الأغنية الوطنية.. والابتهاج بالوحدة

الكلمة المنغمة عماد الأغنية اياً كانت ، فالكلمة وحدها ، لاتشكل أثراً في الأداء من غير نغم ، يرافقها على وفق حالة صانعها وموقفه العاطفي ومضمون ما يريد البوح به .

د. زينب حزام

ان انسجام الإيقاع الموسيقي مع بناء النص يعلن مباشرة عن انتماء الأغنية إلى حقلها العاطفي سواء كانت فرحاً أم ترحاً ، لأن النفس السوية تعد انسجاماً من كل شيء قاعدة من الحياة لايكبرها غير الاستثناء في حالات الفرح كالزواج في مدينة عدن (قمر شلو بنتنا) وأغنية (واعلى ام حنا) وغيرها من الأغاني التي تردد اثناء الأفراح في الأحياء الشعبية واغاني الولادة ، والاربعين وللمولود أغنية (اجروا ورانا يا عيال) وغيرها من الأغاني الشعبية ما شابه ذلك ، وهذه الأغاني عبارة عن ترانيم ذات ايقاعات أقرب ما تكون إلى الاثارة أو الترويض والتطريب منها إلى الجدية والاداء الثقيل الرصين الذي تتصف به ايقاعات الحزن والاغاني الوطنية والمناسبات الشعبية تتفرع إلى عدة الوان :

- الأغاني الوطنية .
- اغاني الأفراح .
- الاغاني العاطفية .
- الأغاني الدينية .
- اغاني الصيادين .

اغاني الفلاحين ورعاة الاغنام .

الأغنية الوطنية ودورها في ايقاظ الشعور الوطني

تلعب الأغنية الشعبية دوراً هاماً في تحريك المشاعر الوطنية لدى المواطن وعلى مثل يا شاكي السلاح ، التي لعبت دوراً هاماً في غرس حب الوطن والنضال ضد الاستعمار البريطاني والإمامة تقول كلمات الاغنية :

يا شاكي السلاح
شوف الفجر لاح
حط يدك على المدفع زمان الذل
راح
واحنا له عبيد
يا من مات والله انه من القهر
استراح
هذا المال سال على الغصن مال
هذا الزهر يبستم على ضوء
الصباح

ومن أغاني الهجرة والسؤال عن الأهل والبلد :

بسألك ياعشور
بسألك ياعشور عن حال البلد
واخبار غنانا
وكيف الناس والبلده
بالله خابر عاد حد من بعد حد
أو عادهم في ذكر حداد

الفرق الشعبية الغنائية

بالنسبة لمستقبل الأغنية الشعبية فانه يجب علينا المحافظة على هذا التراث القومي ودعم الفرق الغنائية الشعبية ، وذلك بتشجيع فنانينها ، لكي تضمن لهم حياة مستقرة .. يمارسون خلالها فنوننا الشعبية بالمزيد من الابداع والعطاء ، كما أننا يجب ان نسخر الجهاز الإعلامي لهذه الفرق ومشاركتها في المهرجانات المحلية والدولية وتنظيم جولات فنية استعراضية لتقديم العروض الفنية في مختلف محافظات الجمهورية .

اضافة إلى توثيق الاغاني الشعبية وحفظها في مكتبات فنية مثل مكتبة الاذاعة والتلفزيون وحفظ هذه الاشرطة الموثقة في اماكن مكيفة حتى لاتتعرض للتلف ، ويتم دعوة المتخصصين والباحثين في مجال الاغنية الشعبية والوطنية والعاطفية إلى النزول الميداني للقرى والمدن ، ثم البحث عن الاعضاء السابقين والجدد من الفرق الشعبية واعطاؤهم الفرص في التدريب العلمي والموسيقي بهدف حفظ الاغاني الشعبية وتطويرها حتى لاتفقد الطابع اليمني الاصيل .. وهكذا نستطيع الحفاظ على الاغاني الشعبية وابرازها للعالم .

كيف نحافظ على تراثنا الغنائي

من المنطق الحفاظ على تراثنا الغنائي والبحث عنه ، وتعريف الاجيال القادمة على تاريخه خاصة ونحن في عصر التطور التكنولوجي وتسخير احداث الآلات الموسيقية للأغاني المتنوعة والمتطورة .

كما ندعو إلى رعاية الفنانين الشباب الذين اقتحموا الفن حديثاً وهم من خريجي معهد الفنون الجميلة بعدن ، وقدموا انفسهم من خلال الأغنية على مر السنوات .. اغلبهم مؤهل اكاديمياً في مجال الموسيقى والغناء ، منهم من تحصل على الدراسة الاكاديمية في الخارج .. وعدد بسيط جاء إلى الفن عن طريق الموهبة .

وصاحب هؤلاء الشباب موجة من الترحيب والتفاؤل ، فقد كانت هناك آمال كثيرة معقودة على الجديد من العطاء في مجال تطوير الاغاني اليمنية ، وتغيير مسار الاغنية اليمنة إلى الافضل .. وكلما تعثر واحد منهم ، كان المتفائلون يقولون ان آمالنا مازالت متجددة في الشبان الآخرين .. انهم سيحققون لنا كل ما نحلم للأغنية والموسيقى ولكن تكرر سقوط الواحد تلو الآخر .

وظل المتفائلون على موقفهم (ان هذا السقوط لايعني اكثر من كبوة جواد .. وما الذي تبقى من كل هذه الآمال والأحلام .

منذ البداية .. لابد من اقرار الحقيقة ان مناقشة هذا الموضوع لايستهدف اصدار حكم بالإدانة .. او البراءة على مسيرة هؤلاء الفنانين داخل اطار الوضع الاقتصادي كفل للاغنية والموسيقى في الإذاعة والتلفزيون والمسرح ، فظهور فنان جديد واستمراره في العمل مرهون إلى حد كبير بمن يشرفون على الاذاعة والتلفزيون والمسرح .

حتى وان كانت الدولة تشرف على هذا القطاع اشرافاً كاملاً في التمويل والاستيراد والتوزيع ورغم بعض الاخطاء التي مازالت تصاحب الحركة الفنية في بلادنا .

كما اننا نجد تخوف فئة من القطاع الخاص من هذا المجال لعدم الحصول على الربح السريع أو فشل التجربة لاحد المنتجين المحليين .

وتفضيل العمل مع المنتجين من الدول المجاورة والمتقدمة في مجال الاغنية.

ان الفنانين الشباب في بلادنا وجدوا انفسهم في مأزق لايعرفون كيف يكتبون الجديد الذي جاءوا من اجله وكيف ينافسون الفن القديم الذي وجد مساعدة كبيرة من الدولة في السابق ولايجدها الشباب حالياً فكيف يبرزون ابداعاتهم ودراستهم الاكاديمية للفن والموسيقى والاغنية والوصول إلى المجد والشهرة .

فالاهتمام بالشكل والبحث عن اسلوب مميز .. يطغى تماماً على تفكير أغلب الفنانين الشباب .. ولعل السبب في ذلك انهم يحاولون المرور على بوابة الفن دون اصطدام حقيقي من المتنافسين لهم في هذا المجال .

انهم يريدون العمل بدون مشاكل أو بمعنى أدق باقل قدر من المشاكل أو حتى كادت صيغة العمل ان تكون اصنع أغنية لاتتوقف .. فلن تكون وحدك في هذا المجال ؟

وبهذا المنطق تستمر عجلة الابداع في مجال الاغنية اليمنية حتى لاتكاد تستغرق بوضوح بينا مايقدمه الفنان القديم وما يقدمه فنان شاب الا في بعض المحتويات الفنية كاستخدام عناصر التصوير والديكور والموسيقى .

اما الموضوع ..اساساً الاغنية فيكاد يكون محصوراً ربما ينتظر اصحابها الشهور والسنين لكي يظفروا بها أو ببعضها وعليهم ان يدفعوا ثمن هذا الانتظار من عمرهم وقوتهم اليومي .

والحل في رأيي ان يكون هناك تكتل للشباب المهتمين بالاغنية والموسيقى والفن التشكيلي والمسرح والفن بشكل عام في جمعيات فنية تكون لها اهدافها وشروطها .

مساحة اعلانية

من الحياة

يكتبها / إقبال علي عبد الله
ikbalali2006@yahoo.com

حب في وطن وُلدَ من جديد ..

هوَ

● .. "حبيبتي" .. الاثنين القادم، الموافق الثاني والعشرين من مايو، سنحتفل أنا وأنت بمرور ستة عشر عاماً على بدء حبنا في وطن وُلد من جديد.. أتتذكرين يا حبيبتي ذلك اليوم الذي سقط فيه الحاجز الذي كان يمنع لقاءنا بشكل طبيعي دون خوف.. حاجز صنعه الآخرون قبل سنوات طويلة لنظل بعدها قلباً في جسدين، أنت هناك وأنا هنا يكبر الحب في دواخلنا لأننا جسد واحد.. ولكن أنا في نصف الجسد وأنت في نصفه الآخر.. أتذكرين يا حبيبتي كيف كان الحب ينمو؟ ونحن بعيدان عن بعض.. وكيف كان اللقاء بك محرماً؟! أتذكرين جيداً كيف كانت أحلامنا باللقاء والعيش معاً تحلق عند السماء ؟!".

هي

● نعم .. ياحبيبي أتذكر كل ذلك وأكثر وإن كنت الآن أحاول نسيان تلك السنوات التي عشناها أنا وأنت نحلم بأن يأتي يوم تتشابك فيه خلايا جسدنا المشطور ليصبح جسداً واحداً نحقق فوقه كل أحلامه الوردية، ونرسم معاً بريشة واحدة لوحة مستقبلنا الجميل... وأتذكر أيضاً يا حبيبي كم كان الثمن غالياً لالتئام جسدنا المشطور!!.. فكل من يعرف تاريخنا جيداً وأمجادنا العظيمة عمل بكل ما يملك من قوة وسلطان بأن لا نجتمع من جديد في جسد واحد.. جعلونا نتقاتل وبحراب بنادقنا نقطع أحلامنا.. ولكن قتالنا كان مهراً غالياً دفعناه ليكبر الحب في دواخلنا حتى انفجر كالبركان معلناً ميلاد حياتنا من جديد في جسد واحد، صغر الآخرون أمامه.. نعم أتذكر يا حبيبي يوم لقائنا في لحظة وُلد فيه الوطن من جديد.. وُلد عملاقاً لا يشبهه أحد..."

هو

● .. "كان ماضياً رهيباً ومؤلماً يا حبيبتي .. تعلّمنا فيه أنا وأنت معنى التوحد وقساوة الانفصال.. ولكني أسألك اليوم وبَعد عقد وستة أعوام من لقائنا دون انفصال بإذن الله، ماذا علمتْ حتى صرت اليوم أكثر جمالاً وبهاءً وشباباً؟! .. صرتَ ربيعاً دائماً، كل شيء فيك يا حبيبتي أصبح عنواناً مستقلاً من كتاب الوحدة، كتاب عنوانه الأول والأخير يحمل اسماً مزدوجاً .. اسم رجل صنع توحدنا وأبعد عن حبنا شبح الانفصال وأمن حياتنا من زمن التخوف، ممزوجاً باسم الوفاء الذي يبادل وفاء الرجل، وفاء الملايين من هذه الأرض الطيبة التي من رحمها كنت أنت وكنت أنا.. وفائهم للقائد..

ماذا حدثَ لك يَا حبيبتي خلال هذه السنوات القصيرة حتى تتألقين بذلك الجمال الذي ارتسم على جسدك الطاهر لتكتمل المعجزة".

هي

● .. " حبك يجعلني كل يوم ازداد جمالاً وبهاءً، فأنتَ معولي وفأسي في المزارع والحقول، وأدوات عملي في ورش البناء.. ومداد حبري في المدارس والكليات والجامعات.. وعافيتي في المستشفيات والوحدات الصحية، وبلدوزر حياتي في الطرق التي شَقَتْ الجبال المعانقة السماء والوديان التي كانت تفصلني عنك، والصحراء التي كدنا نموت أنا وأنت ونحن نحاول أكثر من مرة الالتقاء .. نعم يا حبيبي حبك الكبير لي في تلك الأعوام الستة عشر، جعلني كل لحظة أتجدد مساً وشباباً حتى صرت تراني اليوم بهذا الجمال والبهاء.. وما زالت حياتي وأنتَ معي تنتظر المزيد من العطاء".

هو

● .." حبيبتي .. كل عام بل كل لحظة وأنت في ازدهار.. لن أتخلى عنك ومعاً سنقاوم الثعابينَ والمسطولين والمجانين وفاقدَي الوعي ليل نهار.. سنقاوم كل من يشكك في جمالك وعطائك وحلمك في الغد الجميل الذي سيسعد كل الطيبين في أرضنا التي يحسدنا الآخرون عليها.. لن تعود أيامنا غربتنا قبل لقائنا في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م.. لن نفترق مرةً أخرى.. جسدنا لن يتشطر بعد أن توحد.. أيامنا الآتيات جميلة وحبلى بالخير.. فلنعانق الوطن الذي وُلدَ من جديد.. يوم لقاءنا.. ونعانق قائداً اسمه أصبح محفوراً في قلوبنا وحدقات عيوننا.. لنعانق القائد / علي عبد الله صالح / ونمضي خلفه لبناء وطن يعانق السماء وأحلامنا تتحقق أحلاماً معه وبه يوماً بعد يوم في منجزات تصنع مجد حياتنا السعيدة والمزدهرة".

●●●

أغنية الأسبوع

● .. "مَنْ يشبهك مَنْ؟
أنت الحضارة
أنتَ المنارة
أنتَ الأصل والفصل والروح والفن
مَنْ يَشبهك مَنْ؟
أمي...
أمي اليمن
أمي...
في داخل القلب حبك
في الفؤاد استبا
من قبل بلقيس وأروى
والعظيمة سبأ
يا كاتب التاريخ
سجّل بكل توضيح
أنت الأصل والفصل والروح والفن
مَنْ يَشبهك مَنْ؟"

غناء :
أبوبكر سالم بلفقيه

قصة قصيرة

(مأساة)

أحب كثيراً أن أخلو بنفسي هكذا كانت حياتي قبل أن أتعرف عليها والتقيها حينها كنت حائراً أعيش مع الخيال اتامل في تلك الفتاة التي رسمت لها أجمل صورة في أفكاري دائماً وأجعلها جليستي الوحيدة وونيستي الفريدة في أوقات خلوتي وأراها في شعاع غروب الشمس الحزين على شاطئ البحر المتلاطمة امواجه هائمة كالنغمة الحزينة رقيقة كالدمعة البريئة وفي ذات يوم إذا أنا بتلك النسمة الرقيقة والهمسة البريئة التي طالما حلمت بها وتمنيت أن يصبح حلمي حقيقة وأعيش معها ويجمعنا عش واحد تحاول أن تتحاشى مقابلتي لا أجدها في الاماكن التي اعتدت ان أراها فيها تسألني ما حدث ما سبب ذلك ؟؟ لعل ذلك بسبب ظروف طارئة أو بسبب ضغوط داخلية تعرضت لها أسرتها على ذلك ولكني رغم كل المبررات التي أعطيتها الحق في أن تكون سبباً في غيابها لم استطع الصبر .. حاولت الاتصال بها على هاتفها الخاص .. ولكن كان الرد (عفواً الرقم خارج نطاق الخدمة) حاولت الاتصال مرات دون جدوى بعدها عدت إلى شاطئ البحر أسأل عنها طيور النورس التي تملأ سماء البحر أبحث عنها في مرافئ السفن لعلي أجد تفسيراً لذلك الغموض ولكن كل ذلك دون جدوى وفي ذات يوم وفي وقت متأخر من النهار كنت جالساً على الشاطئ أراقب الغروب واليأس يخيم على حياتي اتامل غروب الشمس الكئيبة فإذا بأحد أصدقائي يأتي ليسلم علي .وبعد لحظات من التحديق في عيني اذا يقول لي ما بك ما كل ذلك الشحوب في عينيك فلم أجبه لقد احسنت الكلمات في فمي وجلس إلى جانبي واذا به يحكي لي قصة صديق لنا مع احدى الفتيات اللذين أصبحا مؤخراً أصدقاء فبات يخرج معها ويبادلها الحب ولكن كل ذلك بالنسبة لي مجرد صدى يمر على مسامعي فإذا به يذكر اسمها وكانت المفاجأة الكبرى حيث عرفت ان تلك الفتاة هي من أودعتها قلبي واعطيتها مفاتيح حياتي وكل مشاعري واحساسي فأي فاجعة نزلت علي وأي مأساة حلت بي وأي حزن خالط أيامي وعشت بعد ذلك مكسور الجناح أسيراً للحزن واليأس انها مأساة مأساة العمر .

محمد أحمد الرخمي
ذمار

22 مايو

الثورة ميلادنا .. والديمقراطية خيارنا .. والوحدة وجودنا الحضاري المتجدد